جامعـــــــــة اليرمـــــــــوك

كلية الشريعة والدراسات الإسلاميـة

قسـم أصـــــــــول الديـــــن

أبوبكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم مفسرًا (المتوفى نحو 200هـ)

" Abu Baker Abdul-Rahman Bin Kisaan AL Asam As An Exeget died about 200 ah "

أطروحة دكتوراة مقدمة من الطالب:

خليفة جمعة أحمد المحرزي

2011250009

إشراف:

أ.د : محمد أحمد محمد محمود سرحان - حفظه الله تعالى -

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي 2014

All rights reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم مفسرًا المتوفى نحو 200هـ

خليفة جمعة أحمد المحرزي

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك/ إربد–الأردن

وافق عليها

الأستاذ الدكتور محمد أحمد محمد سرحان .....مشرفًا ورئيسًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن – جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي.....عضوًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن – الجامعة الأردنية

الأستاذ الدكتور عبدالله أبو السعود بدر .....عضوًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن – جامعة اليرموك

الدكتور يحيى ضاحي شطناوي .....عضوًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك – جامعة اليرموك

الدكتور زكريا علي الخضر .....عضوًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك – جامعة اليرموك

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/5/20م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

قال الله تعالى: " **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** "[1]، وقال – صلى الله عليه وسلم –: " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "[2].

أرى من الواجب علي وأنا أقدم ثمرت جهدي المتواضع أن أبعث برسالة شكرٍ وتقديرٍ إلى جامعة اليرموك؛ على ما تقدمه من دورٍ ملموسٍ في تنشئة الجيل المسلم، وتأهيلهم بالمعارف والخبرات اللازمة، وقد احتضنتنا بين أكنافها، وأرشدتنا إلى مشارب العلم الأصيل، فجزى الله هذه الجامعة خير الجزاء وبارك في جميع أهلها.

كما أشكر شيخي وقدوتي الأستاذ الدكتور: محمد أحمد سرحان أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعتي اليرموك والأزهر على تفضله بقبول الإشراف على رسالتي، وعلى توجيهاته المثمرة، ونصائحه النافعة.

ولا أنسى – وأنا أكتب هذه السطور – أن أشكر فضيلة الأساتذة الأجلاء؛ الأستاذ الدكتور: محمد خازر المحالي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الأردنية وعميد الدراسات العليا وكلية الشريعة سابقًا، والأستاذ الدكتور عبدالله بدر أبو السعود أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة اليرموك وعميد كلية الآداب بكلية دار العلوم سابقًا، والدكتور يحيى ضاحي شطناوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك ورئيس قسم أصول الدين بجامعة اليرموك، والدكتور زكريا علي الخضر أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة اليرموك؛ على تفضلهم بقبول مناقشة عملي، وعلى ملاحظاتهم القيمة التي ستثري أطروحتي.

والله تعالى أسأل أن يجمعني ومشايخي وأحبتي فيه في الجنة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

([1]) إبراهيم: 7.

([2]) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد شاكر وجماعة، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة–جمهورية مصر العربية، 1395هـ/1975م، (ك: البر والصلة، ب: الشكر لمن أحسن إليك، ح: 1954، عن أبي هريرة – رضي الله عنه –)، وقال: " حسن صحيح ".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د-و
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	15-1
المبحث التمهيدي: التعريف بالمعتزلة	**25-16**
المطلب الأول: نشأة فرقة المعتزلة، وأسماؤها، وفروعها	22-17
المطلب الثاني: أصول المعتزلة العقدية	23-22
المطلب الثالث: منزلة العقل عند المعتزلة	25-23
❁ الفصل الأول: التعريف بأبي بكر الأصم وتفسيره	**57-26**
المبحث الأول: التعريف بأبي بكر الأصم	49-26
المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته وشهرته	27
المطلب الثاني: مولده	29-28
المطلب الثالث: نشأته وأسرته	30
المطلب الرابع: حياته العلمية	35-31
المطلب الخامس: علاقته بعلماء عصره	35
المطلب السادس: مخالفته لبعض أصول المعتزلة	38-36
المطلب السابع: كلام العلماء فيه	41-39
المطلب الثامن: وفاته	41
المطلب التاسع: تمييزه عمن شابهه في الاسم عند المفسرين	49-42
المبحث الثاني: التعريف بتفسير أبي بكر الأصم	57-49
المطلب الأول: اسم تفسيره	50

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: رواة التفسير عنه (أسانيدهم)	52-51
المطلب الثالث: اعتماد المفسرين على تفسيره	55-53
المطلب الرابع: فَقْدُ تفسيره؛ أسبابه وعوامله	57-56
❁ الفصل الثاني: التفسير بالمنقول والمعقول عند الأصم	**112-58**
المبحث الأول: التفسير بالمنقول عند الأصم	100-59
المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند الأصم	74-60
المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة عند الأصم	90-75
المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة — رضي الله عنهم – والتابعين عند الأصم	100-91
المبحث الثاني: التفسير بالمعقول عند الأصم	112-101
❁ الفصل الثالث: الجوانب العقدية واللغوية والفقهية عند الأصم	**141-113**
المبحث الأول: الجانب العقدي عند الأصم	124-114
المطلب الأول: الإيمان والإسلام عند الأصم	115-114
المطلب الثاني: موقفه من أسماء الله تعالى	117-115
المطلب الثالث: موقفه من صفات الله تعالى	124-118
المبحث الثاني: الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية عند الأصم	137-125
المطلب الأول: الجانب اللغوي عند الأصم	131-125
المطلب الثاني: الجانب النحوي عند الأصم	133-132
المطلب الثالث: الجانب البلاغي عند الأصم	137-134
المبحث الثالث: الجانب الفقهي عند الأصم	141-138
❁ الفصل الرابع: مباحث علوم القرآن عند الأصم	**167-142**
المبحث الأول: أسباب النزول عند الأصم	148-143
المطلب الأول: اعتماده على الأخبار الواردة في أسباب النزول	147-143
المطلب الثاني: موافقته للمتقدمين في أسباب النزول	148
المبحث الثاني: القراءات عند الأصم	152-149
المطلب الأول: ذكره للقراءات	151-150
المطلب الثاني: اختياره للقراءات	152-151

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: النسخ عند الأصم	160-153
المطلب الأول: رأي الأصم في المراد بالنسخ	154-153
المطلب الثاني: أقسام النسخ عند الأصم	156-154
المطلب الثالث: من الأمثلة على جانب النسخ عند الأصم	160-157
المبحث الرابع: مباحث أخرى لعلوم القرآن عند الأصم	164-161
المطلب الأول: في مناسبة الآيات	163-161
المطلب الثاني: المحكم والمتشابه	164-163
الخاتمة	167-165
الفهارس	202-168
فهرس الآيات القرآنية	180-169
فهرس الأحاديث والآثار	182-181
فهرس الأعلام المترجم لهم	184-183
فهرس المصادر والمراجع	202-185
الملخص باللغة الإنجليزية	203

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة العربية

المحرزي، خليفة جمعة أحمد، أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم مفسرًا المتوفى نحو (200هـ)، أطروحة العالمية (دكتوراة)، جامعة اليرموك، 2014م.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود أبي بكر الأصم في التفسير وعلوم القرآن، ومعرفة مكانته بين المفسرين من خلال دراسة آرائه التفسيرية وما اتصل بها من مسائل في علوم القرآن اعتمادًا على تفسير الثعلبي والحاكم الجشمي والرازي الذين أسندوا ونقلوا من تفسيره المفقود، واشتملت الدارسة على مبحث تمهيدي، وأربعة فصول وخاتمة.

وقد تناول المبحث التمهيدي تعريفًا موجزًا بالمعتزلة، ثم تخصص الفصل الأول في التعريف بأبي بكر الأصم وتفسيره، وتناول الفصل الثاني معالم التفسير بالمنقول والمعقول عنده، وأما الفصل الثالث فقد تناول جوانب التفسير المختلفة: العقدية واللغوية والفقهية، وانتهت الدراسة بفصل خاصٍ بمسائل علوم القرآن عند الأصم.

وخلُصت الدراسة إلى أن أبا بكر الأصم جديرٌ بأن يُسمّى " **مفسرًا** "، وأن له مكانته العظيمة في التفسير، وقد تأثر بسابقيه، وأثر فيمن بعده.

وأوصت الدراسة بإبراز جهود الأصم في الرواية، واللغة.

والله ولي التوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، صاحِب الحمد كلّه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من بُعِثَ رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه الأخيار الأطهار، سادات الأمة، وقدْواتها. أما بعد :

فإن الله تعالى قد حفظ القرآن الكريم بحفظه، فقال جل ذكره: " **وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)** "[1]، وقال سبحانه: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "[2]، ومن مظاهر حفظ الله تعالى لكتابه أن سخر علماء الإسلام لخدمته على تنوع مذاهبهم ومشاربهم، ولا يخفى أن بعض علماء المعتزلة ممن تميّز في خدمة هذا الكتاب العظيم؛ ومن رؤوسهم: عبدالرحمن بن كيسان الأصم؛ المفسر، المتكلم، الفقيه الحنفي، قال عنه القاضي عبدالجبار: " كان يصلي معه في مسجده ثمانون شيخًا، وهو أحد من له الرياسة في حياته "[3]، والأصم من علماء البصرة؛ عاش في القرن الثاني، والبصرة إذ ذاك كانت تعج بالعلماء؛ فهذا مسلم بن إبراهيم (ت222هـ) — شيخ أبي داود — ما خرج من البصرة وقد بلغ أشياخه الثمانمائة[4].

([1]) فصلت: 41-42.

([2]) الحجر: 9.

([3]) انظر: البلخي، أبو القاسم، والقاضي عبدالجبار، والحاكم الجشمي، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، تح: فؤاد سيد، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1393هـ/1973م، ص267.

([4]) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، تح: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م، 288/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أثمرت مكانة الأصم العلمية عملاً مطولاً في التفسير[1]، وبيان مكنون الكتاب العزيز، والظاهر أن تفسيره قد تميز بميزات جعلت القاضي عبدالجبار يصفه بأنه تفسير عجيب حسن[2]، لكن المؤسف أن هذا التفسير قد فُقد[3].

وقد انتشر النقل عنه عند جمهور المفسرين، هذا وغيره — مما سيأتي في أسباب اختيار هذه الدراسة – جعلني أفكر مليًا في جمع تفسير الأصم من كتب التفسير المختلفة؛ لأبرز من خلالها جهده التفسيري، وقيمة آرائه، ولا شك أن ذلك من أصعب ما يكون؛ لأن الموضوعية في البحث العلمي تقتضي إثبات أقواله من كتب المعتزلة؛ التي أغلبها قد فُقد، أو لازال مخطوطًا، هذا غير تحقيق الإشكالات المتعلقة بترجمته، لكني أحببت أن أتصدر لمثل هذا العمل رغبة في النتاج العلمي المثمر بعد أن تأكدت من وجود تفاسير للمعتزلة اعتمدت على تفسير الأصم، هذا غير تفاسير أخرى صرحت بالنقل من تفسير الأصم أو روته بإسنادٍ إليه، واخترت أن يكون هذا العمل أطروحتي لمرحلة الدكتوراة في جامعة اليرموك ببلاد الأردن، جاعلاً عنوانها: أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم مفسرًا.

والله تعالى أسأل أن يوفقني إلى ما فيه خير لي في دنياي وآخرتي، والفضل كله له سبحانه، فإن وفقت فهو حسبي ومعيني، وإن زلَّ قلمي أو تعثرت في شيء فمن نفسي وقلة علمي، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(1) كذا وصفه الدكتور عدنان زرزور. ولاشك أنه قال ذلك لما رأى من كثرة النقل عنه عند الحاكم الجشمي. انظر كلامه: زرزور، عدنان محمد، **الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير**، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ب.ت، 125.

(2) انظر: البلخي، أبو القاسم، والقاضي عبدالجبار، والحاكم الجشمي، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، ص267.

(3) نص على ذلك محمد حسين الذهبي، ومساعد الطيَّار، وقال الدكتور خضر نبها مبديًا صعوبة العثور على تفسير الأصم: " والذي أظن أنه من الصعب جدًا أن تعثر اليوم عليه ". انظر: الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، ط1، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–جمهورية مصر العربية، ب.ت، 275/1. والطيَّار، مساعد بن سليمان، **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، ط2، مكتبة ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض–المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م، ص211. والأصم، أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان، **تفسير أبي بكر الأصم**، جمع: الدكتور خضر نبها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1426هـ/2006م، ص4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسباب اختيار الموضوع : جرى اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، من أهمها:

أولًا: الأصالة وعدم السبق؛ إذ لم أقف على دراسة أفردت أبا بكر الأصم، أو جمعت أقواله وآراءه التفسيرية – المبثوثة والمتناثرة في كتب التفسير –؛ ومن هنا أحببت أن أوجه جهدي إلى دراسةٍ مستقلةٍ تسهم في جمع أقواله في التفسير وعلوم القرآن، وتميط اللثام عن منهجه في ذلك.

ثانيًا: إبراز أبي بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم الذي اشتهر بعلم الكلام والجدل، والأصول، والفقه؛ كمفسرٍ موضحًا مكانته العلمية بين المفسرين.

ثالثًا: إنّ دراسة شخصية الأصم وآرائه التفسيرية تلزمني الاطلاع على أمهات الكتب في مختلف الفنون من تفسير ولغة وفقه وتراجم وغيرها؛ لتشعب مناحي الدراسة والتحقيق، وهذا الاطلاع الواسع لا شك أن فوائده عظيمة ستنعكس على القيمة العلمية للبحث.

رابعًا: رغبتي في خدمة كنوز العلم الشرعي، وبخاصة ما يتعلق منها بالتفسير، وإبرازها لطالب العلم في قالب بحثي يتجدد ويتأصل بالتحقيق والتمحيص والتنقيح.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الأمور الآتية:

أولًا: تبرز جهود عالمٍ من علماء المعتزلة في التفسير في القرن الثاني الهجري؛ أغفلته الدراسات الحديثة، ولم يعطَ حقه من الأبحاث العلمية المتخصصة.

ثانيًا: تلم شمل كثير من الروايات التفسيرية ومسائل علوم القرآن المأخوذة من تفسير أبي بكر الأصم المفقود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثًا: تكشف عن منهج أبي بكر الأصم في التفسير وعلوم القرآن، وتسهم في تحقيق نقولات أهل التفسير عنه مع تناول مروياته في التفسير عرضاً ونقداً.

رابعًا: تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تبين معالم التفسير عند الأصم، وتلقي الضوء على منهجه في التفسير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

هل يُعَدُّ الأصم من علماء التفسير الذين لهم مكانتهم العلمية بين المفسرين، وأثروا علوم التفسير والقرآن بآراء علميّة قيِّمَة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

أولًا: من أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم؟ وما أبرز ملامح حياته؟ وماذا يسميه المفسرون؟ وكيف يميز عمن شابهه في الاسم عندهم؟

ثانيًا: ما اسم تفسيره؟ وما مدى اعتماد المفسرين عليه؟ ومتى فُقِد؟ وما عوامل وأسباب فَقْدِه؟

ثالثًا: ما معالم التفسير بالمنقول والمعقول عند الأصم؟

رابعًا: ما معالم التفسير العقدي عند الأصم؟

خامسًا: ما معالم التفسير اللغوي والنحوي والبلاغي عند الأصم؟

سادسًا: ما معالم التفسير الفقهي عند الأصم؟

سابعًا: ما أهم قضايا علوم القرآن التي تناولها الأصم؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حدود الدراسة: تُعنى هذه الدراسة بجمع مرويات أبي بكر الأصم في التفسير وعلوم القرآن ودراستها، وبيان منهجه في ذلك من خلال:

أولًا: الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت427هـ)، وميزته أنه يرويه عن أصحاب الأصم، وقد جمعت منه (162) روايةً تفسيريةً متنوعةً منسوبة للأصم، سماه: ابن كيسان؛ في (158) موطنًا، والأصم: في موطنين[1]، وفي موطنٍ سماه: أبا بكر الأصم[2]، وفي آخر سماه: عبد الرحمن بن كيسان[3].

ثانيًا: التهذيب في التفسير لمحسن بن محمد بن كرامة الجشمي (ت494هـ)، وهو من أكابر علماء المعتزلة، وقد نقل عن الأصم في كثير من المواطن حتى عده الدكتور عدنان زرزور من الكتب الأربعة الأساسية التي اعتمد عليها في تفسيره[4]، وقد حصلت على نسخة مخطوطة من تفسيره في (273) لوحة، لسورتي آل عمران والنساء، محفوظة بمركز جمعة الماجد في دبي–دولة الإمارات العربية المتحدة، برقم: 525654، وقد جمعت منها (177) روايةً تفسيريةً متنوعة منسوبة للأصم، يسميه في الجميع بالأصم.

ثالثًا: مفاتيح الغيب لأبي عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)، وميزته أنه ينقل من تفسير الأصم مباشرةً، وقد صرح بذلك مرارًا كما سيأتي، وقد جمعت منه (126) روايةً تفسيريةً متنوعةً منسوبةً للأصم، سماه: الأصم؛ في

([1]) انظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، 1422هـ/2002م، 169/3، 248/3.

([2]) انظر: الثعلبي، **تفسيره**، 214/9.

([3]) انظر: الثعلبي، **تفسيره**، 245/6، وانظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض–المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1997م، 274/5. وابن عادل، أبو حفص عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: عادل عبدالموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1419هـ/1998م، 246/13.

([4]) انظر: زرزور، **الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير**، ص162.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(78) موطنًا، وسماه: أبا بكر الأصم؛ في (46) موطنًا، وسماه: ابن كيسان في موطنٍ واحدٍ[1]، وكنّاه في موطنٍ، فقال: أبو بكر[2]، وسيأتي تحقيق ذلك.

وبهذا فقد تجمع لدينا (465) روايةً تفسيريةً منسوبةً للأصم، وهذه المسائل تتنوع، والمواطن التي في الكتب الثلاثة تختلف تمامًا، ولا تكاد تتفق إلا في مكانين أو ثلاثة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفٍ رئيسٍ يتفرع منه سبعة أهدافٍ فرعيةٍ، أما الهدف الرئيس فهو: إبراز أبي بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم مفسراً، ويتفرع عنه:

أولًا: التعريف بأبي بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم، والوقوف على أبرز ملامح حياته، وحل الإشكالات المتعلقة بترجمته، وتمييزه عمن شابهه في الاسم عند المفسرين.

ثانيًا: التعريف بتفسير أبي بكر الأصم، والأسانيد إليه، والنقولات عنه، والأسباب والعوامل التي أدت لفقده.

ثالثًا: بيان معالم التفسير بالمنقول والمعقول عند الأصم.

رابعًا: بيان معالم التفسير العقدي عند الأصم.

خامسًا: بيان معالم التفسير اللغوي والنحوي والبلاغي عند الأصم.

سادسًا: بيان معالم التفسير الفقهي عند الأصم.

سابعًا: التعرف على أهم مباحث علوم القرآن التي تناولها الأصم.

([1]) انظر: الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1420هـ/1999م، 363/32.

([2]) انظر: المرجع السابق، 179/16.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة:

لم أقف على رسالة علمية تناولت الأصم وأبرزت جهوده التفسيرية، وأما المطبوع؛ فهو عبارة عن جهد قام به الدكتور خضر محمد نبها جمع فيه تفاسير المعتزلة من عدة كتب ضمن سلسلة تفاسير المعتزلة، وجعل أول هذه التفاسير؛ تفسير أبي بكر الأصم، وقد طبعت دار الكتب العلمية هذه السلسلة ابتداءً من سنة 2006م، والذي يعنينا في هذه السلسلة هو تفسير أبي بكر الأصم، وقد جاء في (120) صفحة، لكن التفسير الفعلي يقع في (68) صفحة، وما سوى ذلك فمقدمات مع لمحة عن ترجمة الأصم ومنهجه التفسيري في (31) صفحة، و (21) صفحة للفهارس، وقد اعتمد الدكتور خضر على ثلاثة تفاسير، جمع منها تفسير الأصم، هي: التبيان للطوسي (460هـ)، وجمع منه (3) رواياتٍ تفسيريةٍ، ومجمع البيان للطبرسي، وجمع منه (35) روايةً تفسيريةً، ومفاتيح الغيب للرازي، وجمع منه (111) روايةً تفسيريةً، وقد بلغ إجمالي عدد الآراء التفسيرية (148) روايةً تفسيريةً، ولاشك أن الدكتور خضر قد نال شرف السبق؛ والله يجزيه خير الجزاء عن ذلك، لكن عندي مجموعة من الملاحظات المنهجية والعلمية على عمله لعلي بعملي هذا أكون قد وُفقت إلى استدراكها وتصويبها؛ وهي إن كانت فمغفورة في بحر حسناته، وبيانها فيما يأتي:

أولًا: اعتمد الدكتور خضر في جمع روايات الأصم التفسيرية على تفسيرين من تفاسير الشيعة، ولا شك أن ذلك مما يؤثر على موضوعية نسبة الآراء للأصم، باعتبار أنهم ليسوا بمعتزلة، ولم يصرحوا بالنقل من تفسيره، وأما الرازي فإنه قد صرح بالنقل عنه – كما سيأتي بيانه – لكن يؤخذ على الدكتور نبها عدم استيعابه لكل المسائل التفسيرية المنسوبة للأصم فيه، فقد فاته (15) روايةً تفسيريةً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيًا: لم يرتض الدكتور نبها كلام سزكين بأن الثعلبي قد أخذ من تفسير الأصم في الكشف، فقال: " تتبعت كلام سزكين حول نقل الثعلبي عن تفسير الأصم، فلم أعثر على هذا النقل، ويظهر أن سزكين التبس عليه النقل ما بين أبي العباس الأصم وأبي بكر الأصم، فالأول ورد كثيرًا في تفسير الثعلبي، أما الأصم أبي بكر لم يرد إلا مرتين "[1]، وهذا خطأ ظاهر من الدكتور نبها، فالثعلبي قد نقل عن الأصم في مواطن كثيرة، بل ورواه إليه بسنده، لكنه يسميه ابن كيسان، وسماه الأصم في موطنين كما تقدم، وهي المواطن التي أشار إليها الدكتور نبها.

ثالثًا: عدم تحقيق نسبة الأقوال، وربما نسب قولًا للأصم؛ وهو في الحقيقة ليس له، فمن ذلك: ما جاء عند تفسير قوله تعالى: " **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)** "[2]، قال: " قال الأصم البلخي: إن الميت إذا كان عظيم المنزلة في الدين..."، نقله من الرازي[3]، وهذا القول في الحقيقة ليس للأصم المقصود بل هو لحاتم الأصم البلخي المتوفى سنة 240هـ[4].

رابعًا: بتر أقوال الأصم وتغير مراده منها، فمن ذلك: ما جاء عند تفسير قوله تعالى: " **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ...(3)** "[5]، قال: " فإن قيل: لم سمي ذلك بالحج الأكبر؟ قلنا فيه وجوه: طعن الأصم في هذا الوجه – وهو قول الحسن بأن يوم الحج الأكبر سمي بذلك لاجتماع المسلمين والكفار فيه –، وقال: عيد

([1]) الأصم، تفسيره، ص20. وانظر – كلام سزكين –: سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د.محمود حجازي، وراجعه: د.عرفة مصطفى، و د. سعيد عبدالرحيم، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1991م، 61/1. (الجزء الرابع)

([2]) آل عمران: 169.

([3]) انظر: الرازي، تفسيره، ط3، 428/9-429.

([4]) انظر: الأصم، تفسيره، ص59.

([5]) التوبة: 3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

173. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ب.ت.

174. المصاروة، ثامر إبراهيم، **المنهج البنيوي – دراسة نظرية –**. (نص مرقون)

175. مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبدالله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، **1423**هـ/**2002**م.

176. المقبلي، صالح بن مهدي، **العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ**، ط1، القاهرة–جمهورية مصر العربية، **1328**هـ/**1909**م.

177. المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة–جمهورية مصر العربية، **1411**هـ/**1991**م.

178. المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، **1418**هـ/**1997**م.

179. مكي، أبو محمد، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تح: طلبة الدراسات العليا، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط1، جامعة الشارقة–الإمارات العربية المتحدة، **1429**هـ/**2008**م.

180. ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي، **المقنع في علوم الحديث**، تح: عبدالله الجديع، ط1، دار فواز للنشر، الرياض–المملكة العربية السعودية، **1413**هـ/**1992**م.

181. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة–جمهورية مصر العربية، **1356**هـ/**1937**م.

182. المنذري، أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، **1417**هـ/**1997**م.

183. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، دار صار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، **1414**هـ/**1993**م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

184. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **الناسخ والمنسوخ**، تح: د.محمد عبدالسلام، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1408هـ/1987م.

185. النحاس، أبوجعفر أحمد بن محمد، **معاني القرآن**، تح: محمد علي الصابوني، ط1، جامعة أن القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، 1409هـ/1988م.

186. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، **كتاب الفهرست – في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب –**، تح: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1417هـ/1997م.

187. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، **كتاب الفهرست – في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب –**، تح: د. أيمن فؤاد سيد، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن-المملكة المتحدة، 1430هـ/2009م

188. النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، **الضعفاء والمتروكون**، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، حلب-سوريا، 1396هـ/1976م.

189. النسائي، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب، **المجتبى من السنن=السنن الصغرى**، تح: عبدالفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، 1406هـ/1986م.

190. النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن، **شفاء الصدور**، سور: الفتح-الحجرات-ق، تح: سهيلة راشد الشامسي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، إشراف: أ.د. عبد الله الخطيب، و د. عواد الخلف، 1432هـ/2011م.

191. النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن، **شفاء الصدور**، سورة البقرة من الآية: 243 إلى آخر السورة، تح: محمود الحمادي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، إشراف: أ.د. عيادة الكبيسي، و د. محمد ولي الله الندوي، 1432هـ/2011م.

192. ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تح: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1408هـ/1988م.

193. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ب.ت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

194. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، تح: محمد عثمان، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1405هـ/1985م.

195. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1392هـ/1972م.

196. النيسابوري، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، د. حنيف حسن، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1415هـ/1994م.

197. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تح: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1416هـ/1995م.

198. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1412هـ/1991م.

199. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عادل أحمد، وعلي معوض، و د.أحمد صيرة، و د.أحمد الجمل، و د.عبد الرحمن عويس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1415هـ/1994م.

200. ابن الوزير، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**، تح: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ/1994م.

201. ابن وهب، أبو محمد عبدالله بن وهب، **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، جمع وترتيب: ميكلوش موراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1423هـ/2003م.

202. ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1414هـ/1993م.

203. أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي، **مسند أبي يعلى**، تح: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق-سوريا، 1404هـ/1984م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit